افلا تعقلون ان الاقامة على الدعوى من غير برهان غير جائزة فى العقل
فكيف تجوز الاقامة على الدعوى بعد ما ظهر فسادها فان قيل الدليل نزول
التورية والانجيل بعد ابرهيم على انه لم يكن على اليهودية والنصرانية لوجب ان
يدل نزول القران بعده على انه لم يكن على الاسلام فالجواب ان الكل متفقون
على انه متسم باسم الاسلام غير ان اليهودية والنصارى ادعوا انه هو اليهودية
والتورية والانجيل انزلا من بعد ابرهيم واسمه فيهما اسم الاسلام وهي
اليهود ليس فى واحد منهما انه كان على دين اليهودية او النصرانية واما القران
وان كان منزلا بعده ففيه وصف ابرهيم بدين الاسلام ونفى اليهودية و
النصرانية عنه فهو حجة على انه كان مسلما وان محمدا وامته الذين
لهم اسم الاسلام اولى به منهم وقد قيل ان اليهود اعتقدوا ان اليهودى
اسم لمن تمسك بالتورية واعتقد شريعة والنصارى اعتقدوا ان النصرانية
اسم لمن تمسك بالانجيل واعتقد شريعته فرد الله سبحانه تعالى دعوى
الفريقين فاخبر ان التورية والانجيل ما انزل الله الا من بعد ابرهيم فكيف
يكون متمسكا بجملها واما نحن فلم ندع ان المسلم هو المتمسك بجملة القران
اذ الاسلام وبعض احكام شرايع الاسلام كلها التى نحن عليها قطعا الله
كان متمسكا دون احكام الشريعة فوصفناه بالاسلام كما وصفه الله تعالى
به فان قيل فهل كان ابرهيم متمسكا بشرايع الاسلام كلها التى نحن عليها قطعا
انه متمسكا بدين الاسلام وبعض احكام شريعة نبينا لا بجميعها الا ان من حكم
الشريعة قراءة القران فى الصلوة ولم يكن ذلك فى شريعته واما قطعا
انه مسلم وان كان متمسكا ببعض احكام الشريعة ووصفناه بالاسلام
لان اصحاب النبى فى بدو الاسلام كانوا مسلمين قبل استكمال الشرع

عبارة عن الدين

قبل

قبل نزول القران والواحد مسلم متمسك على الحقيقة وان لم يعمل بجميع احكام
الشريعة ها انتم هؤلاء يا معشر اليهود والنصارى وهو فى الظاهر تنبيه على
انفسهم والمراد به التنبيه على احوالهم اذ التنبيه انما يكون فيما قد يغفل عنه
الانسان دون ما يعلمه حاججتم فيما لكم به علم فيما تدعونه
حاججتم فى ابرهيم ولكم به علم لوجود اسمه فى التورية والانجيل فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم اى فلم تحاجون فى دينه وشانه وليس لكم به علم لم ينكر الله
سبحانه عليهم محاجتهم فيما علموه وانما انكر عليهم محاجتهم فيما لم يعلموه والله
يعلم شان ابرهيم ودينه وكل ما ليس عليه دليل والله يعلم لانه العالم بجميع المعلومات
وانتم لا تعلمون ذلك فلا تتكلموا فيه ولا يضيقوا اليه ما لا تعلمونه واطلبوا علم ذلك ممن يعلمه
قوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبى والذين امنوا والله ولى المومنين اتاه اللغة
قد ذكرنا الاصل فى اليهود والنصارى والحنيف فى سورة البقرة واولى الذين هو
بمعنى افعل من عين لا يجمع ولا يثنى لانه يتضمن معنى الفعل والمصدر على انه
يريد فضله على فضله فى افضل منه ومعنى قولنا هذا الفعل اولى من غيره اى
بان يفعل وقولنا زيد اولى من عمرو معناه ان على حال هو احق بها من عمرو
والاتساع جريان الثانى على طريقة الاول من حيث هو عليه كالمدلول الذى
يتبع الدليل فى سلوك الطريق او فى التصحيح لانه ان صح الدليل صح المدلول
عليه بصحته وكذلك المامور الذى يتبع طريقة الامام المعنى ثم كذب الله
سبحانه اليهود والنصارى فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا تنزه
ابرهيم عليه السلم وبراه عن اليهودية والنصرانية لانهما صفتا ذم فدل القران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)